الدور الوقائي للتربية الجنسية الوالدية في حماية الفتاة المعاقة من مشكلة التحرش الجنسي

The preventive role of parental sexual education in protecting the disabled girl from the problem of sexual harassment

عمار شوشان، أستاذ محاضر أ، جامعة باتنه- 1- مخبر تطوير نظم الجودة في مؤسسات التعليم العالي والثانوي

chouchane.a@gmail.com

فوزية ضو، طالبة دكتوراه، جامعة باتنه-1- مخبر تطوير نظم الجودة في مؤسسات التعليم العالي والثانوي

saprinel2018@gmail

ملخص:

ذكر في الأدب التربوي أن فئة المعاقين من بين الفئات الأكثر عرضة للتحرش الجنسي وذلك لعدم قدرة البعض منهم على حماية ذاته بالإضافة إلى غياب مهارات التربية الجنسية وعدم وعي واهتمام الأسر بالقضايا المتعلقة بالجنس لدى الفتيات أو النساء المعاقات.

وعليه جاءت هذه الورقة البحثية بهدف تسليط الضوء على موضوع التربية الجنسية للمعاقين ودورها في حمايتهم من خطر التعرض إلى التحرش الجنسي وذلك من خلال التعريف بمفهوم التربية الجنسية وبيان مدى أهميتها بالنسبة للمرأة المعاقة. وتوضيح ما يترتب على غياب التربية الجنسية للأبناء وتوعية الآباء والأمهات بضرورة العناية بالجانب الجنسي كغيره من جوانب الحياة الأخرى خاصة عند ذوي الإعاقات. ومن ثمة تقديم توصيات واقتراحات

الكلمات المفتاحية: التربية الجنسية؛ التربية الجنسية الوالدية؛ ذوي الإعاقات

Abstract :

It was mentioned in the educational literature that the handicapped is among the groups most vulnerable to sexual harassment, due to the inability of some of them to protect themselves, in addition to the absence of sexual education skills and the lack of awareness and interest of families with issues related to sexuality among girls or women with disabilities

. Accordingly, this research paper came with the aim of shedding light on the issue of sexual education for the disabled and its role in protecting them from the risk of exposure to sexual harassment, by introducing the concept of sex education and stating its importance for a disabled woman. Clarify the consequences of the absence of sexual education for children and educate parents about the need to take care of the sexual aspect like other aspects of life, especially for people with disabilities. From there, recommendations and suggestions are made

Keywords: sex education; Parental sex education; People with disabilitie

1- مقدمة:

تشهد مختلف دول العالم في حياتها اليومية العديد من الظواهر المجتمعية السلبية، إلا أن طريقة تناولها تختلف من مجتمع إلى آخر باختلاف الثقافات،فإذا نظرنا إلى مجتمعاتنا العربية نجد بعضها يرى الظواهر المتعلقة بالمسائل الجنسية من الطابوهات الممنوع مناقشتها، فصارت سرا شائنا أدى في بعض الأحيان إلى ظهور بعض الانحرافات الجنسية وحتى الاضطرابات النفسية(خلايفية،200)

ويعتبر التحرش الجنسي كأحد الانحرافات الجنسية التي طالت المرأة، سواء كانت عادية أم معاقة على حد سواء وبنسب كبيرة؛ فقد جاء في آخر تقرير صادر عن المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية أن نسبة تعرض النساء للتحرش الجنسي قدر بحوالي 64،1% في الوطن العربي(كيترمان، 2014، 10)

وأشارت العديد من الدراسات أن معظم المعاقين بغض النظر عن نوعية الإعاقة يتعرضون للاعتداء الجنسي أو الإساءة الجنسية، حيث يوجد 90% من الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة يتعرضون للإساءة الجنسية في حياتهم وأكثر

الفئات تعرضا هم ذوي الإعاقة العقلية؛ وذلك لعدم إدراكهم ومعرفتهم إلى أن ماتعرضوا له من إساءة جنسية هو فعل غير شرعي أو غير قانوني(بن كتيلة،2018)

ولكن رغم هذه الإحصائيات مازال الخوض في المواضيع الجنسية ومشكلاتها لدى المعاقات من أصعب الأمور التي تواجهنا؛ كون بعض العائلات تنظر إلى الموضوع نظرة سلبية(متولي،2012، 3) بالإضافة إلى وجود الكثير من المعتقدات غير الصحيحة فيما يتعلق بالجنس لدى المرأة المعاقة من بينها أن الفتاة المعاقة يتعوق نموها الجنسي وبالتالي لاتحتاج إلى تربية جنسية مهما كان مصدرها وهذا ما أعتبره البعض سببا من أسباب تنامي ظاهرة التحرش الجنسي.

حيث يعتبر علماء النفس والاجتماع أن نقص التوعية الجنسية للأطفال في مختلف الأعمار، وفي حالة التكتم والرفض من قبل الأهالي في توعية الأبناء جنسيا لاعتبارهم أن الحديث في مثل هذه الأمور لايليق، كل ذلك خطأ فادح يؤدي إلى الجهل ومن ثم انتشار هذه الظاهرة(غريب، 2010، 22)

كما أن التغافل عن موضوع التربية الجنسية والغريزة الجنسية يعتبر الطريق الممهدة للشذوذ والانحراف ويزداد ذلك في ظل العولمة وتعدد وسائل الاتصال الاجتماعي وما تبثه القنوات الفضائية والمواقع الإباحية من مفاسد أخلاقية مع ضعف الوازع الديني من هنا يبرز الدور المهم للوالدين في تقديم تربية جنسية سليمة (الجمل، 2018، 85)

ولعل ما يؤكد ذلك دراسة الشماس(2003) الموسومة بالتربية الجنسية في الأسرة بين المفهوم والممارسة، حيث هدفت إلى معرفة واقع التربية الجنسية في المجتمع ومدى تقبل الوالدين لأسئلة أبنائهم حول موضوعات الجنس ومدى مساهمتهم في التربية الجنسية وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة عالية من الوالدين لايتحدثون بصراحة عن الأمور الجنسية مع أبنائهم كما أن الإحراج كان سببا رئيسيا في عدم التحدث عن الجنس وأن معظم الآباء لايساهمون بالتربية الجنسية داخل البيت

وأوصت الدراسة بضرورة اهتمام الوالدين بالثقافة الجنسية (ورد في: كشيك، 2012، 204)

وبناء على ماسبق ذكره، جاءت هذه الورقة البحثية بهدف تسليط الضوء على موضوع التربية الجنسية والتعريف بمفهومها وأهدافها، وكذا إبراز مدى أهميتها. لأجل لفت الانتباه إلى دور الوالدين المهم تجاه التربية الجنسية وانعكاسها الإيجابي على حماية الفتاة والمرأة المعاقة من التعرض للتحرش الجنسي. ومن ثم الخروج بتوصيات من شأنها أن تساهم في الحفاظ على هذه الفئة من مختلف الإساءات الجنسية.

1-1- الإشكالية:

ينعكس غياب التربية الجنسية السليمة المقدمة من طرف الوالدين على سلوك الأبناء الجنسي؛ إذ تبين أن المشكلات الجنسية للأبناء الأكثر تواترا كانت تتصل بعدم إمكانية الوالدين من التحدث في الأمور الجنسية، وهو مايفرض عليهم تثقيف أبنائهم وتعليمهم وتربيتهم وتنشئتهم التنشئة السليمة وتزويدهم بقدر من الثقافة الجنسية بما يعصمهم من الزلل ويجعلهم أكثر قدرة على اجتياز مختلف مراحل نمو الجنس دون نكسات قد تعرقل مسيرة حياتهم.

وقد رأى متولى(2012) في هذا السياق من خلال عرضه للعديد من الدراسات التي تناولت المشكلات الجنسية، أن غالبيتها قد أوضح بشكل مباشر أن المشكلات الجنسية لدى المراهقين ذوي الإعاقة السمعية على اختلاف أنماطها ترجع إلى غياب الرقابة الأبوية وأن ضعف الدور الأسري في تنشئة الأطفال ذوى الإعاقة السمعية كان هو السبب الرئيسي في انزلاقهم إلى منحدر الانحرافات والاضطرابات

وهو ما أكدته دراسة موس وروبي وبلاها Moss Blaha بعنوان مقدمة في التربية الجنسية للصم المكفوفين مع ملاحظة مراحل النمو- دراسة استطلاعية التي

هدفت إلى فحص القضايا الجنسية لدى الصم في عمر المدرسة والأكثر شيوعا في هذه المرحلة العمرية مع ملاحظة مراحل النمو المختلفة وقد وجد من خلال الدراسة أن هؤلاء الصم عادة لايتلقون تعليما في الجنس من علاقات مثالية تربوية كالأسرة (متولي، 2012، 5)

وعليه فقد أظهرت نتائج دراسة الهديب وشهين(2014) أيضا أن وعي الأهل بأهمية التربية الجنسية للأطفال جاء بدرجة متوسطة وأوصت الدراسة بضرورة توعية الأهل بأهمية التربية الجنسية للأبناء.

وتأسيسا على ماسبق ذكره، وفي ضوء توصيات بعض الدراسات السابقة جاءت هذه المداخلة لتتطرق إلى عدة نقاط هامة من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

1- ماذا يقصد بالتربية الجنسية؟
2- ماهي الأهداف التي تسعى التربية الجنسية إلى تحقيقها؟
3- هل الفتاة المعاقة بحاجة إلى تربية جنسية كغيرها من الفتيات العاديات؟
4- ماهو دور التربية الجنسية المقدمة من الوالدين في حماية الفتاة المعاقة من خطر التحرش الجنسي؟

1-2- الأهداف:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى:

- ✓ التعريف بمفهوم التربية الجنسية لذوي الإعاقة
- ✓ بيان أهداف التربية الجنسية
- ✓ إبراز أهمية التربية الجنسية بالنسبة للمرأة المعاقة
- ✓ التوعية بدور التربية الجنسية الوالدية في حماية المرأة من خطر التحرش الجنسي

1- 3- الأهمية:

تكمن أهمية هذه المداخلة في العناصر التالية:

الموضوع: تتطرق هذه المداخلة إلى موضوع مهم بالنسبة لكل الأفراد بما فيهم ذوي الإعاقات إذ تتناول التربية الجنسية وأحد مصادرها وهو الوالدان؛ حيث تعنى هذه التربية بتقديم المهارات والمعلومات الأخلاقية المتعلقة بالسلوك الجنسي للمعاقة، والحقائق التي تجعلها تميز بين المواقف الآمنة وغير الآمنة والتوعية بالمشاكل والممارسات الجنسية الشاذة التي قد تتعرض لها الفتاة المعاقة في ظل غياب أسس تربية جنسية صحيحة وشيوع الكثير من الأفكار الخاطئة حول الجانب الجنسي عند المعاقات. بالإضافة إلى أن غياب هذه التربية قد يساهم ولو بشكل غير مباشر بزيادة عدد المتحرشين

الفئة المعنية: تهتم هذه المداخلة بالدرجة الأولى بالفتيات ذوي الإعاقات وهي الفئة التي ينظر إليها البعض نظرة نقص وأن المعاق يتعوق نموه الجنسي وهذا مخالف لحقيقة احتياجات هذه الفئة

الإضافة: تعتبر هذه المداخلة أكاديمية تقدم إضافة علمية تساهم في إثراء المواضيع التي تتحدث عن القضايا الجنسية كما قد تكون منطلقا لإشكاليات بحثية

الإفادة: تفيد هذه المداخلة الأسر وبالخصوص الوالدين في معرفة أهمية الجانب الجنسي عند ابنهم أو ابنتهم المعاقة، كما قد تفيد الكثير ممن ينظرون إلى الجنس نظرة سلبية في تعديل معتقداتهم وكيفية تناول مثل هذه التربية. وقد تفيد العاملين بالمراكز الخاصة بذوي الإعاقات في كيفية تدريب هذه الفئة على مهارات التربية الجنسية.

2- الإطار النظري للدراسة:

2-1- تعريف التربية الجنسية:

عرفت التربية الجنسية بأنها: رعاية الطفل في مراحل نموه المختلفة من أجل تنمية اتجاهات سليمة لديه نحو نفسه، ونحو الجنس الذي ينتمي إليه، ونحو الجنس الآخر، ونحو الأمور الزوجية والأسرية، والمساعدة على إدماج كل ذلك في شخصية إنسانية متكاملة، جنبا إلى جنب مع إعطاء المعلومات الجنسية السليمة بطريقة علمية مبسطة تتناسب مع المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل وفي إطار أخلاقي روحي يتناسب مع قيم المجتمع وتقاليده وعاداته(حليم،24،2006)

وقصد علوان(1992، 499) بالتربية الجنسية" تعليم الولد، وتوعيته ومصارحته منذ أن يعقل القضايا التي تتعلق بالجنس، وترتبط بالغريزة، وتتصل بالزواج. حتى إذا شبّ الولد وترعرع وتفهّم أمور الحياة عرف ما يحل، وعرف ما يحرم، وأصبح السلوك الإسلامي المتميّز خلقا له وعادة، فلا يجري وراء شهوة ولا يتخبط في طريق تحلل"

أما مفهوم التربية الجنسية لذوي الإعاقات فهي"التربية التي يجب أن تزود المعاقين بالمعلومات والخبرات الجيدة فيما يتعلق بالأمور الجنسية وذلك حسب نموهم الفسيولوجي والجسمي والعقلي وفي إطار تعاليم الدين والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، حتى يستطيع المعاق التكيف مع المواقف الجنسية ومواجهة المشكلات بشكل واقعي"(عبيد، 2010)

أما المقصود بالتربية الجنسية الوالدية فإن المداخلة الحالية تتبنى التعريف التالي: "هي وعي الأمهات ببعض المعلومات والحقائق والخبرات الجنسية وتشكيل الاتجاهات السليمة اتجاه الموضوعات الجنسية بما يتناسب مع وعي وإدراك طبيعة المرحلة العمرية، وتقديم هذه الحقائق في إطار من القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية والعلمية بهدف تثقيف الأبناء جنسيا وتحقيق الابن لذاته وثقته

بنفسه وقدرته على اتخاذ القرارات المناسبة ومواجهة مشكلاته الجنسية وتحقيق التوافق النفسي مع المواقف الجنسية المختلفة التي تجعله قادرا على حماية نفسه من خطر التعرض للإساءة الجنسية" (علي، 2013، 619)

ويمكن القول بأن المحور الأساسي الذي تدور حوله التربية الجنسية هو إدراك المظاهر الأخلاقية للسلوك الجنسي والعلاقات الجنسية الصحيحة، وتتمثل في تعريف الناشئة بما هو صحيح وبما هو خاطئ، وتعريفهم بالمشكلات المترتبة على السلوك المنحرف(كشيك، 2012، 212)

2-2- أهداف التربية الجنسية:

تتعدد غايات التربية الجنسية ومن بينها:

- أن يدرك الآباء والأبناء والمربون مفهوم التربية الجنسية وأهميتها ودورها في توجيه سلوك الناشئة وتفسيره دون مبالغة
- تحديد مسؤوليات الآباء والمربين تجاه الحياة الجنسية للأبناء وما يترتب عليها من نتائج ومشكلات.
- توعية الآباء والأبناء بالمشكلات الجنسية والنتائج المترتبة عنها (مدكور،دت، 15)
- تقوية إرادة الفرد لضبط رغباته الغريزية وشعوره بالمسؤولية الفردية والاجتماعية وتعريفه بخطورة الحرية الجنسية عليه وعلى المجتمع.
- وقايته من أخطاء التجارب الجنسية غير المسؤولة التي يحاول فيها اكتشاف المجهول أو المحظور بدافع إلحاح الرغبة الجنسية المتأججة لديه
- تكوين اتجاهات سليمة نحو الأمور الجنسية وفق الشرع وأعراف المجتمع الصحيحة (الحمدان، 2010، 68)

- معرفة تشريح ووظائف أعضاء وأجهزة الجسم بحيث تكون معرفة الأسماء والإفرازات بلغة علمية صحيحة بدل الألفاظ العامية.
- تزويد الفرد بالحقائق عن التكاثر عند الإنسان
- إعداد الطفل لما سوف يسمعه من أحاديث من زملائه وأصدقائه أو مما يقرأه أو مما يراه من الموضوعات الجنسية وتصحيح ما قد يكون هناك من معلومات وأفكار واتجاهات خاطئة ومشوهة عن الجنس والسلوك الجنسي.
- تعليم الأطفال معايير السلوك بصفة عامة والسلوك الجنسي بصفة خاصة من خلال فهمهم للحدود الاجتماعية والشرعية للسلوك الجنسي.
- تعريف الطفل بالانحرافات والاضطرابات الجنسية وبالأضرار الناتجة عنها وأسبابها وطرق الوقاية منها وعلاجها. مع تنمية قدرة الطفل على ضبط الدافع الجنسي، وأن هذا الدافع يجب أن يسير جنبا إلى جنب مع الحاجة إلى تحقيق الذات واحترامها. (زهران،1986 ،415)

وتتحدد أهداف التربية الجنسية الشاملة حسب عودة (2010، 19) في النقاط التالية:

✓ **تقديم معلومات:** لكل الناس الحق في الحصول على المعلومات الدقيقة والصحيحة عن النمو النفسي للإنسان بكافة مظاهره وأبعاده

✓ **تنمية القيم والضوابط المنظمة أو الحاكمة للنشاط أو السلوك الجنسي:** وذلك بأن تقدم التربية الجنسية للأطفال والشباب فرصا للتساؤل والاستفسار والاستكشاف المنضبط بنسق القيم والاتجاهات الناظمة للوظيفة والسلوك الجنسي.

✓ **تنمية المسئولية الشخصية والاجتماعية عن السلوك الشخصي:** تساعد التربية الجنسية الأطفال والشباب على تعلم واكتساب مفهوم المسئولية والانضباط بهذه المسئولية في العلاقات الجنسية.

.3-2 - لماذا التربية الجنسية للفتاة أو المرأة المعاقة:

ترى الجوهري أن التربية الجنسية كسائر أنواع العلوم والمعارف التي تستحق العناية مثلها مثل التدريب على المهارات الاجتماعية ومهارات الحياة اليومية الأخرى. كما أن المعاق بحاجة مستمرة ودائمة للتزود من برامج التربية الجنسية والأخلاقية. فالمرأة المعاقة تمر بمراحل النمو الطبيعي نفسها التي يمر بها النساء غير المعاقات(حسونة، هبد، الفار، 2007، 12)

وتتجلى أهمية التربية الجنسية لذوى الإعاقات في النقاط التالية:

- حماية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من الإساءة الجنسية وخاصة شريحة الإعاقة العقلية لسهولة انقيادها والتغرير بهم بأبسط الأمور نظرا لتدني قدراتهم المعرفية
- الحفاظ على سمعة الأسرة التي تضم تلك الفتاة أو المرأة المعاقة وحفاظا لسمعة أخواتها فكم من أسرة تعرضت طفلتها المعاقة لإساءة جنسية شكل بهذا الحدث مانعا لزواج أخواتها
- غرز ثقافة العيب لدى المرأة المعاقة وتعليمها خصوصية أعضائها
- تنبيه المجتمع وتوعيته بحقوق هؤلاء النساء المعاقات مما يشكل دافعا لهن بالاندماج بالبيئة المحلية(عودة، 2010، 24)
- تتعلم المرأة المعاقة العناية الخاصة بالذات
- إكسابها التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية الخاصة بالسلوك الجنسي(بن كتيلة، 2018)

- تعليم المرأة المعاقة أن تقول لا للغرباء وتدريبها على التفريق بين اللمسات الحسنة والسيئة(حسونة، هبد، الفار، 2018، 13)

2- 4- دورالآباء في تقديم التربية الجنسية للأبناء:

إن الأسرة هي الحضن النفسي والاجتماعي والتربوي وهي المؤسسة الاجتماعية الأولى المناط بها حسن الرعاية والتربية والتنشئة والاهتمام بكافة مناحي الحياة الإنسانية المختلفة(شفيق، 2015، 11). فالآباء هم المعلمون الأساسيون للأبناء فيما يتعلق بمجمل مكونات السلوك الإنساني خاصة القيم،الأخلاقيات، وكل ماهو متعلق بالسلوك الجنسي بغض النظر عما إذا كان الطفل عاديا أو معاقا وبغض النظر عن الخلفية الدينية ومعتقداتهم وخبراتهم.

ولعل الأمر يصبح أكثر تعقيدا بالنسبة لآباء الأطفال المعاقين حينما تتعاظم لديهم الهواجس والمخاوف حول كيفية التطرق لمثل هذه المواضيع؛ لسوء الحظ يوجد الكثير من الآباء لديهم من الأفكار والمعتقدات غير الصحيحة فيما يتعلق بالجنس لدى ذوي الإعاقات، والخرافة الأكثر شيوعا هي أن الأطفال والنساء والشباب المعاقين لايوجد لديهم أي ميول، وهم كائنات لاعلاقة لهم بالجنس وبالتالي فهم في غير حاجة إلى التربية الجنسية.

والحقيقة أن كل الأطفال -ذكورا وإناثا- ينمون ويصبحون مراهقين بأجساد مكتملة النضج مصحوبين بالكثير من الاحتياجات الاجتماعية والجنسية، وهذا الأمر حقيقي بالنسبة للأطفال بما فيهم المعاقين.أما الإعتقاد بأن الأشخاص المعاقين لايحتاجون إلى تعلم أي شيء مرتبط بالسلوك الجنسي فهو غير حقيقي ومن حق المعاق تلقي تربية جنسية والعيش بصورة أكثر استقلالية وهو ما يفرض تحسين كفاءتهم الشخصية وأهليتهم للتمتع بكافة أشكال أنشطة الحياة وإشباع الدوافع الجنسية في إطار اجتماعي مقبول(أبو حلاوة، 2004، 8)

وهو الفعل الذي رغبت فيه الشريعة الإسلامية إذ نجد فيها الكثير من الأدلة الشرعية التي تدعو الآباء والمربين إلى مناقشة القضايا المتعلقة بالجنس والغريزة الجنسية، فالقرآن مثلا يعلم الإنسان أنه مخلوق من أخلاط نطفتين ويزوده بالمعلومات عن صلة كل ذلك بالجنس والغريزة، كما يعلمه أن الزنى فاحشة ويحرمه على المؤمنين فلا يستطيع أحد أن يقول بعدم أهمية فهم الأولاد والشباب لهذه المعاني عند قراءة القرآن وعدم تفسيرها لهم وبيان مضامينها الجنسية؛وفي ضوء ذلك اشتمل الإسلام على قاعدة عريضة من مبادئ التربية الجنسية، التي ينبغي أن يتفهمها-بالتدرج- الأطفال والصبيان والشباب والرجال والنساء فلا ينبغي أن يُتهم الإسلام بأنه وراء مشاعر الخوف والغموض عندما تثار قضايا التربية الجنسية. (مدكور، دت، 11-13)

وبالتالي فما على الأسر إلا أن تصحح أفكارها غير المنطقية وتعدل اتجاهاتها السلبية تجاه الثقافة الجنسية للأطفال-المعاقين- وإمداد أبنائهم بالمعلومات التي تتناسب مع طبيعة المرحلة العمرية التي يمرون بها(علي، 2013، 617)

وعليه تدعو الباحثة صالح وتهامي (2012، 137) الآباء بتربية أنفسهم قبل تربية أبنائهم في سياق قولهما" فمن المهم أن نخرج خارج منطقة ارتياحنا لبعض الوقت لكي نفيد أولادنا في موضوع التربية الجنسية. فنحن نحتاج في الحقيقة أن نربي أنفسنا "

وتشير على(2013، 617) إلى أن عدم اهتمام الوالدين بالتربية الجنسية لأبنائهم نتيجة خجلهم من الحوار مع أبنائهم أو جهلهم بالطريقة المناسبة للتواصل أو الخوف من الآثار المترتبة على المعرفة الجنسية لأبنائهم قد يعرض هؤلاء الأبناء للخطر ويدفع الأبناء إلى طرق أبواب أخرى للبحث عن المعرفة والاستكشاف وإشباع الفضول مما قد يعرضهم بالفعل للوقوع في الكثير من الأخطار. فالمعرفة والإدراك ومناقشة هذه الأمور قد تكون وقاية للأبناء من التعرض للخطر في حين أن جهل

الأبناء بالمسائل الجنسية بما يتناسب مع عمرهم العقلي والانفعالي قد يعرضهم للعديد من الأخطار

وتقول مرجان(2011، 78) أنه من الضروري الاهتمام بالأبناء العادين أو المعاقين خاصة في هذا العصر المضطرب، الذي كثرت فيه الفتن، وعم البلاء وانتشرت فيه الانحرافات الجنسية،وواجب علينا تزويد الأبناء بالمعلومات والخبرات المتصلة بالقضايا والمسائل الجنسية، والمرتبطة بالغرائز التي أودعها الله فيهم, بحدود إمكاناتهم وقدراتهم العقلية والمعرفية، وكيف يحمون أنفسهم من الإيذاء الجنسي الذي يمكن أن يتعرضوا له فهم يحتاجون إلى من يعلمهم كل صغيرة وكبيرة حول الأمور الجنسية، ويساعدهم على تنمية مهارات العناية بالذات في مواقف الجنس, لتكون سلوكياتهم الجنسية مقبولة من الناحيتين الشرعية، والاجتماعية، وتكون اتجاهاتهم إيجابية نحو الحاجة الجنسية وأهدافها الشرعية, والجسمية, والنفسية والاجتماعية

بينما هناك من رأى أنه يجب على الوالدين الاهتمام بتعليم الفتى والفتاة المعاقة أن تقول لا للغرباء وتدريبها على التفريق بين اللمسات الحسنة والسيئة(حسونة، هبد، الفار،2018، 13)

وتقدم الباحثة الجوهري عدة جوانب يجب على الوالدين مراعاتها عند تقديم التربية الجنسية للمعاقين نذكرها على التوالي:

- مستوى القدرة العقلية وشدة حدة الإعاقة
- الجنس والنوع
- مرحلة النمو التي وصل إليها
- المستوى التحصيلي والمعرفي الذي وصل إليه
- مستوى النضج الانفعالي والاجتماعي

- نوعية البيئة التي تعيش فيها
- أن تتوزع المسؤولية بين الوالدين داخل البيت

وهناك من رأى على أن تراعي التربية الجنسية العلم والشرع وتكون وفق الشروط التالية:

- الاستعانة بالمحسوسات، والتدريب المقترن بالصور والمشاهد الحية لحيوانات تلد، أو النباتات، للإجابة على أسئلة الأطفال عن الجنس بأسلوب إجرائي.
- الالتزام بالأمانة والصراحة والصدق.
- استعمال اللغة العلمية البسيطة والمفهومة.
- استعمال لغة الإيحاء إن كانت اللغة الصريحة المباشرة تشكل بعض الحرج، أو الاعتماد على مواقف وسلوكيات معينة هدفها التوجيه التربوي غير المباشر للحياة الجنسية لأبنائهم.
- توظيف الأمثلة والقصص والحكايات ذات الحمولة التربويّة الجنسية المباشرة أو غير المباشرة. (مرجان،2011 ،58؛ اليمني،5،2015)
- أن تكون متكاملة تحوي معنى انسانيا ومعنى عاطفيا، ومفهوما دينيا أصيلا، وشرحا فيزيولوجيا بسيطا يتناسب مع عقل الناشئ
- أن تنطلق الإجابات على الأسئلة المطروحة من تصورات الناشئ نفسها بحيث نجعل خبرته ومنطقه محورين أساسيين في التفكير والتحليل.
- أن تكون نبرة الصوت عادية، ولهجة الإعلام معتدلة كأننا نتكلم عن أي أمر آخر بحيث يفهم الناشئ أن الجنس هو جزء من الحياة الطبيعية. (الأحدب،2005، 235)

3- الخاتمة

مما سبق عرضه في هذه الورقة البحثية؛ يتبين أن موضوع التربية الجنسية من المواضيع الجديرة بالعناية خاصة في ظل عصر العولمة وكثرة الوحوش البشرية التي تستغل فئة المعاقين لإشباع رغباتها من خلال التحرش بهم.

وبهذا فإن التربية الجنسية لا تقل أهمية عن جوانب التربية الأخرى، ومن حق المرأة المعاقة أن تتلقى التربية المتعلقة بالسلوك الجنسي والتدريب الذي يمكنها من حماية نفسها من التحرش الجنسي،وهو الأمر الذي تجهله الكثير من الأسر،وبالتالي على الوالدين أن يتحملا مسؤوليتهما في هذا الجانب كما بينا في ثنايا هذه المداخلة.

- توصيات

وبناء على ماسبق ذكره خرجت المداخلة بالتوصيات التالية:

- على الجميع التخلص من الأفكار الخاطئة المتعلقة بالجنس ومحاولة تقديم تربية جنسية صحيحة للفتاة المعاقة بما يؤهلها للدفاع عن نفسها أو الابتعاد بسرعة عن الشخص الذي توحي مؤشرات سلوكه بالشذوذ
- ضرورة التعاون بين الأم والأب وتكامل أدوارهما في الرعاية الجنسية للأبناء كأن يراقب الأب الابن أو الفتاة الصغيرة المعاقة في الشارع ولا يهملها
- أن تهتم كل العائلات بالتربية الجنسية كغيرها من أنواع التربية الأخرى فيساهم ذلك في نقص عدد المتحرشين ويحفظ المرأة المعاقة من خطر التحرش؛فعندما يربى الفرد على أن هناك طرق شرعية محددة لإشباع الدافع الجنسي فلن يستغل ضعف المرأة المعاقة وقصورها للإشباع غير الشرعي لهذه الغريزة.

- اقتراحات

- القيام بحملات تحسيسية للأولياء بخطورة إهمال الابن المعاق وعدم معرفة حاجاته الجنسية.

- القيام بحصص إرشادية توعوية للأولياء بأهمية التربية الجنسية السليمة القائمة على أسس وضوابط في حماية الأبناء من التعرض إلى المخاطر المتعلقة بالجنس وكذا تلقيهم المهارات اللازمة للتعامل مع ابنتهم المعاقة في هذا الشأن
- إجراء دراسات أكاديمية تتناول متغيرات التربية الجنسية والنمو الجنسي عند المعاقين...
- عقد المزيد من الملتقيات والندوات التي تتناول المواضيع الجنسية عند مختلف الفئات العمرية

قائمة المراجع

أبو حلاوة، محمد السعيد عبد الجواد أحمد. (2004). *التربية الجنسية للأطفال والمراهقين ذوي الاحتياجات الخاصة*، دب: جمعية الحياة للجميع لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.

بن كتيلة فتيحة، التربية الجنسية لذوي الاحتياجات الخاصة (2018)،مجلة سحر الحياة. من https://www.se7ral7ya.com/2018/12/six-education-for-people-special-needs.html تاريخ الاسترجاع 16جوان 2021.

الجمل، محمد كاملة(2018). *دور معلمي التربية الإسلامية في ترسيخ مبادئ التربية الجنسية كما جاءت في السنة النبوية لدى طلبتهم في المدارس الحكومية، مجلة كلية فلسطين التقنية للأبحاث والدراسات*، (5)، فلسطين، 11- 83.

الجوهري، حنان. التربية الجنسية للمعاق عقليا، من-http://dr hananelgohary.blogspot.com/2014/06/blog-post_4091.htm، تاريخ الاسترجاع: 21 أفريل 2021 12:11مساء.

الأحدب، ليلى(2005). *أ ب الحب والجنس*،ط2، القاهرة: دار السلام للنشر والتوزيع.

حليم، عادل(2006)، *الثقافة الجنسية وبدون إحراج دليل الآباء والأمهات*،دب: (دن)

حسونة، أمل محمد وهبد، منى محمد والفار، ساندي(2007)، *برنامج مقترح للوالدين لتنمية بعض مهارات الحماية من الإساءة الجنسية لأطفال ماقبل المدرسة ذوى الإعاقات العقلية القابلين للتعلم، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال*، (13)، جامعة بور سعيد،1- 41 .

الحمدان، فهد بن محمد(2010). *نحو مراهقة آمنة كيف تفهم ولدك*،الرياض: (دن)

شفيق جمال أحمد شفيق(2015). *التربية الجنسية في الطفولة المبكرة رؤية نفسية إكلينيكية*، دب: (دن).

زهران، حامد عبد السلام(1986). *علم النفس النمو*، دب: دار المعارف

علوان، ناصح(1992). *تربية الأولاد في الإسلام*، ط21،(ج1)، دب: دار السلام للنشر والتوزيع

عبيد، ماجدة السيد، *التربية الجنسية لذوي الاحتياجات الخاصة*، (2010)، صحيفة السوسنة، https://www.assawsana.com/portal/pages.php?newsid=106175 تاريخ الاسترجاع 4أفريل 2021، 14:57

غريب، سميحة محمود(2010). *التحرش الجنسي خطر يواجه طفلك*. مصر: الأندلس الجديد للنشر والتوزيع

اليمني، سالم أحمد، *التربية الجنسية*،(2015)، شبكة الألوكة من http://www.alukah.net/social، تاريخ الاسترجاع 30أفريل2021، 1:07صباحا

عودة، بلال أحمد(2010). *التربية الجنسية لذوي الاحتياجات الخاصة*، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

علي، الحملاوي منال(2013). *فاعلية برنامج إرشادي للأمهات في التربية الجنسية وأثره في بعض المتغيرات النفسية لأطفالهن في مرحلة الطفولة المتأخرة، مجلة التربية*،6(156)، جامعة الأزهر، 613- 680-.

كشيك، منى(2012). *اتجاهات الوالدين نحو تدريس مفاهيم التربية الجنسية في مرحلة التعليم الأساسي، مجلة جامعة دمشق*، 23(3)، جامعة دمشق، 197- 242.

كيترمان، جريس(2014). *الثقافة الجنسية لأطفالنا دليل لاغنى عنه للوالدين*،ط2، دب: مركز بيت الحكمة.

مدكور،على أحمد(د ت). *التربية الجنسية للأبناء*، (ج1). القاهرة: شركة سفير

مرجان، عبلة(2011). *التربية الجنسية للأطفال حق لهم واجب علينا*، الإمارات: (دن)

متولي، فكري لطيف متولي(2012). *فعالية برنامج إرشادي في علاج بعض المشكلات الجنسية لدى المراهقين ذوى الإعاقة السمعية*، مذكرة دكتوراه في التربية، تخصص التربية الخاصة(منشورة)، كلية التربية، جامعة بنها: مصر

الهديب، غسّان وشاهين، يوسف عبد الكريم (2014). *دور الأهل في تحقيق التربية الجنسية للأطفال*، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية،36(2)، جامعة تشرين، 411- 434.

صالح، نرمين عبد الوهاب وتهامي هشام عبد الحميد(2013). التربية الجنسية المجلة المصرية لعلم النفس الإكلنيكي والإرشاد، 1 (1)، 128- 156.